جامعة طبرق _ كلية الآداب

المؤتمر التاريخي الدولي الأول

(العلاقات الليبية الأوروبية في التاريخ)

(الجزء الثاني)

تحرير

د. سليم مفتاح عبدالعزيز لاميلس د. خميس أحمد أرحومه حميد

د. فاطمة سالم عمر

مراجعة وتدقيق لغوي

أ. د. سليمان حسن سعد د. هاشم موسى أرحومه

د. سالم مرجان الدبوس

2023م

النظم والقوانين البيزنطية وأثرها على ليبيا

paper titled:

Byzantine laws and regulations and their impact on Libya

مقدمة من :

نسرين الصالحين يونس

محاضر بقسم التاريخ / جامعة سلوق

تخصص: تاريخ أوربي الوسيط

Alinasreen672@gmail.com

الملخص :

تعتبر ليبيا من المناطق المهمة علىٰ البحر المتوسط وذات موقع متميز في الشمال الافريقي، وهذا كان له أثر كبير علىٰ السكان مكنتهم من إقامة علاقات مع العديد الحضارات القديمة وعرفت أديان وشعوب مختلفة من فينيقيين وإغريق ورومان ووندال وبيزنطيين.

الكلمات المفتاحية: ليبيا، التنظيمات الإدارية، الرومان، الوندال، البيزنطيين، جستنيان

Abstract:

Libya is considered one of the important regions on the Mediterranean, with a distinct location in North Africa, and this had a significant impact on the population, enabling them to establish relations with many ancient civilizations and knew different religions and peoples from the Phoenicians, Greeks, Romans, Vandals and Byzantines.

المقدمة:

الحمد لله حمداً يليق بعظمة جلاله وكثرة أفضاله والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد نبي الرحمة، وهادي الأمة وخاتم النبوة، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين وبعد:

تعتبر ليبيا من المناطق المهمة علىٰ البحر المتوسط وذات موقع متميز في الشمال الأفريقي مكنها أن تقيم صلات وثيقة مع العديد من الحضارات القديمة؛ فقد كانت ممراً لمختلف الفئات من رجال العلم والفقه والمسافرين والتجار والرحالة، كما كانت معبراً لحضارات وأديان وشعوب من فينيقيين واغريق ورومان ووندال وبيزنطيين.

ارتبط القسم الغربي من ليبيا بالفينيقيين منذ فترة مبكرة؛ مما جعل تاريخ هذه الفترة يتأثر بتاريخ الفينيقيين، أما القسم الشرقي؛ فكان تأثير الاغريق واضحاً، فقد انشأوا العديد من المدن منها: قوريني وبرقة ودارنيس.

وفي العهد الروماني وقعت ليبيا بالكامل تحت السيطرة الرومانية إلا أن هذه الوحدة لم تستمر فترة طويلة؛ فانقسام الإمبراطورية الرومانية إلىٰ شرقية وغربية أثر ذلك أيضاً علىٰ ليبيا؛ فانقسمت إلىٰ شرق ليبيا والتي تمثلت في برقة وغرب ليبيا تمثلت في طرابلس.

ثم جاء بعد ذلك البيزنطيون باعتبارهم ورثة الإمبراطورية الرومانية وقاموا بالسيطرة عليها وأصبحت من أملاكهم حتىٰ مجيء الفتح الإسلامي سنة 641م.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع بأنها دراسة تغطي جانباً مهماً في تاريخ ليبيا فهي تعطينا فكرة شاملة علىٰ النظم والإصلاحات التي أجرتها بيزنطة في ليبيا وكيف انعكست هذه التنظيمات علىٰ الحياة في ليبيا .

الهدف من الدراسة:

تهدف الدراسة إلىٰ التعرف علىٰ ما قدمته بيزنطة من تنظيمات إدارية في ليبيا حاولت بها تنظيم الأوضاع الإدارية فيها، وتوضيح مدىٰ تقبل الليبيين لهذه التنظيمات وكيف حاولوا التعايش معها .

المنهج المتبع في هذه الدراسة :

سأتبع في هذه الدراسة المنهج التاريخي السردي الذي يعمل علىٰ عرض الحقائق التاريخية حسب تسلسلها الزمني وتحليلها لاستخراج الحقائق التاريخية منها.

الدراسات السابقة:

كانت الدراسات السابقة عن هذه الحقبة قليلة جداً ولم تدرس تاريخ ليبيا في العصر البيزنطي بطريقة متخصصة؛ فكان من الدراسات التي كانت عونـًا لي في هذه الدراسة.

- عبداللطيف البرغوثي: التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور في الفتح الإسلامي، وخاصةً الفصل السادس الذي اختص فيه دراسة ليبيا في العصر البيزنطي.
- عياد مصطفىٰ اعبيليكة: تاريخ برقة السياسي والاقتصادي والذي يعتبر من المراجع المهمة التي تناولت تاريخ برقة.
- مفتاح محمد التاجوري: التاريخ السياسي والاقتصادي لشمال افريقيا أثناء حكم الأمبراطورجستنيان.

أما فيما يخص خطة البحث فقد تم تقسيمه إلىٰ ثلاث محاور .

المحور الأول: التنظيمات الإدارية البيزنطية في ليبيا 284-518م

أولاً- التنظيمات الإدارية في العصر الروماني المتأخر

ثانيـًا- التنظيمات الإدارية في ولاية برقة

ثالثـًا التنظيمات الإدارية في ولاية طرابلس

المحورالثاني: موقف القبائل الليبية من الغزو الوندالي والسيطرة البيزنطية .

أولاً- التعريف بالوندال.

ثانيـًا-أنهاء الوجود الوندالي في ليبيا .

ثالثا-موقف القبائل الليبية من السيطرة البيزنطية

المحور الثالث: التقسيمات الإدارية في عهد جستنيان 527- 565م

أولاً-جستنيان وتوليه للحكم.

ثانيـًا-فوانين جستنيان .

ثالثـًا-التنظيمات الإدارية في ليبيا (القانون رقم 13).

وسأنهي هذه الدراسة بخاتمة استعراض فيها أهم النقاط التي طرحتها والنتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة.

وما توفيقي إلا بالله.

المحور الأول

التنظيمات الإدارية البيزنطية في ليبيا 284-518م

أولاً- التنظيمات الإدارية في العصر الروماني المتأخر :

عرفت الإمبراطورية الرومانية في أواخر القرن الأول والثاني للميلاد فترة من الازدهار والرقي؛ فقد استطاعت أن تمد نفوذها علىٰ مساحات شاسعة من العالم القديم؛ إلا أنه وابتداءاً من القرن الثالث الميلادي بدأت مظاهر الضعف والانحلال تظهر بشكل جلي علىٰ الإمبراطورية بحيث ازدادت الأحوال السياسية الداخلية سوءاً وتدهورت الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والدينية، واستمرت هذه الأوضاع حتىٰ تولي دقلديانوس[1] الحكم (284-305).

عندما تولىٰ الامبراطور دقلديانوس الحكم أدرك أن اتساع رقعة الإمبراطورية وما بها من اضطرابات ومشاكل لا يمكن أن يقوم بمفرده في إدارتها، فوقع اختياره علىٰ رفيقه مكسميان[2]، وجعله امبراطوراً وعهد إليه النصف الغربي وتولىٰ هو النصف الشرقي وعين مساعدين آخرين حمل كل منهما لقب قيصر[3].

قصد دقلديانوس من وراء الحكومة الرباعية[4] إضعاف قوة حكام الولايات وتحسين ادارتها كما فصل بين السلطتين المدنية والعسكرية الأمر الذي أدىٰ إلىٰ زيادة سلطة الحكومة المركزية.

ومن الإصلاحات السياسية والاقتصادية التي وضعها دقلديانوس أنه أصدر مرسوم أطلق عليه قانون الائتمان سنة 301م والغرض منه تنظيم الوضع الاقتصادي في الإمبراطورية، أيضاً وضع فروع من الصناعة والتجارة، كما أنه أشرف علىٰ أصحاب السفن والتجار وغيرها من الإصلاحات المالية والإدارية والعسكرية[5]؛ الأمر الذي أدىٰ إلىٰ زيادة سلطة الحكومة المركزية.[6]

وفي سنة 1305 أعلن دقلديانوس وزميله مكسيمان استقالتهم عن الحكم؛ إلا أنه بمجرد اعتزالهم العرش عاد الصراع علىٰ السلطة من جديد وانحصر هذه المرة بين الأوغسطيْن والقيصريْن الذين كانا قد عينهم بنفسه.[7]

تولىٰ قسطنطين[8] الحكم (306-337) بعد صراع طويل علىٰ عرش الإمبراطورية والذي انتهىٰ بتوليه حكم الإمبراطورية بأكملها بمفرده.[9]

حدث في عهده أمرين مهمين كان لهما أثر كبير في تغيير الأحداث التاريخية للإمبراطورية؛ فكان أولهما الاعتراف بالديانة المسيحية[10] كإحدىٰ الديانات المسموح بها داخل الإمبراطورية، والأمر الثاني تمثل في نقل عاصمة الإمبراطورية من روما القديمة إلىٰ روما الجديدة (القسطنطينية).[11]

اتفق قسطنطين مع دقلديانوس من الناحية الإدارية للفصل بين السلطتين العسكرية والمدنية أي بين واجبات القائد العسكري (DUX) والحاكم المدني (praeses).[12]

أما المسألة المهمة التي اختلف عليها الاثنان فهي أن دقلديانوس اشتهر باضطهاده للمسيحيين في حين ناصر قسطنطين المسيحية واعترف بها كدين رسمي للإمبراطورية.[13] بعد وفاة قسطنطين عام 337م قسمت الدولة البيزنطية بين أبنائه الثلاثة قسطنطين الثاني وقسطنطين وسوقسطانز كل منهم بلقب أغسطس، ولكن ونشب نزاع بين الإخوة انتهىٰ بمقتل كل من قسطنطين الثاني وقسطانز وتولي قسطنطينوس الحكم بمفرده بعد أن نجح في توحيد الإمبراطورية تحت حكمه حتىٰ سنة 361[14]، تولىٰ بعده جوليان والذي اشتهر باسم جوليان المرتد لارتداده إلىٰ الوثنية ومحاولته القضاء علىٰ المسيحية[15]، وجاء من بعد جوليان سلسلة من الأباطرة الذين حاولوا إعادة الوحدة والسلام داخل

الإمبراطورية[16] ومنهم الامبراطور ثيودسيوس الذي سعىٰ هو الاخر إلىٰ تطوير نظام الإدارة في الإمبراطورية حيث قسمها إلىٰ أربعة أقسام رئيسية يسمىٰ كل منهما لواء، وعلىٰ كل منهما أمير لواء امبراطوري يشرف علىٰ كل منها نائب رئيس وكل قسم إداري ينقسم إلىٰ عدد من الولايات علىٰ كل منها وال يخضع لنائب رئيس اللواء.[17]

توفي ثيودسيوس وتولىٰ من بعده كل من ليو الأول(457-474) وزينون (474-491) وأخيراً انستاسييوس[18] (491-518م) وكانت الإمبراطورية في عهده قد فقدت عظمتها وقوتها بسبب الانقسامات التي حلت بالمجتمع البيزنطي.[19]

وهكذا أصبح وضع الإمبراطورية يتدرج فيها الأباطرة البيزنطيين علىٰ السلطة، كذلك الأوضاع الخارجة المتدهورة التي هي الأخرىٰ أرهقت كامل الإمبراطورية، وأصبحت منتظرة من يعيد إليها مجدها وعظمتها من جديد.

ثانيـًا -التنظيمات الإدارية في ولاية برقة

شملت التنظيمات التي أحدثها الامبراطور دقلديانوس (284-305) الأراضي الليبية؛ فقام بفصل إقليم برقة[20] عن كريت وقسم الإقليم إلىٰ قسمين، ليبيا العليا أو البنتابوليس (المدن الخمسة) وليبيا السفلىٰ[21]، وجعل إقليم طرابلس ولاية منفصلة.[22]

ولكي يجعل الإدارة أكثر كفاءةً جعل علىٰ كل ولاية حاكم اتخذ لقب (Preases) وكانتا في نفس الوقت تابعتين إلىٰ ولاية الشرق تحت اشراف نائب حاكم يقيم في انطاكية، وتولىٰ بعده حاكمٌ أطلق عليه قومس الشرق (Comesorientis).[23]

وفي عهد قسطنطين (306-337) وأبنائه تطور نظام الولاية وأصبحت برقة تابعة للولاية الشرقية[24] تحت حكم الامبراطور الشرقي، واستمر هذا التنظيم حتىٰ سنة 382م[25]

وعندما تولىٰ الامبراطور ثيودسيوس الحكم (379-395م) قام بفصل مصر عن ولاية الشرق وأصبحت دوقية[26]، وبذلك أصبح إقليم برقة (ليبيا العليا، وليبيا السفلىٰ) تابع لمصر وخاضع لحكم الوالي الأغسطس في الإسكندرية بدلاً من قومس الشرق الذي يعتبر نائب الامبراطور، وله السلطة العسكرية والإدارية علىٰ المنطقة التي تحت سيطرته.[27]

وكان يساعد الوالي الأغسطسي موظفون يتولون الإدارات المختلفة في الولايات ويشرف علىٰ عدد كبير من الموظفين الذين كانت مهمتهم تقدير الضرائب وجمعها، وكان عليه أن يقدم تقارير بانتظام عن أحوال الإقليم وكل ما يتعلق بالولايات التي تحت سلطته[28]

وفي أواخر حكم أركاديوس (395-408م) تم تعيين دوكس مستقل لإقليم برقة مع استقرار تبعية للوالي الأوغسطسي في الإسكندرية ويرجع أن تعيينه كان بسبب غارات القبائل الليبية[29] علىٰ مدن برقة؛ وما يؤكد ذلك قول سونسيوسالقورنيائي: "إن قبائل الأوستريانى عادت إلىٰ مهاجمة مدن برقة، فخربوا الحقول ودمروا القرىٰ ودنسوا المعابد والكنائس".[30]

وفي زمن الامبراطور انستاسيوس (491-518م) أصبحت برقة دوقيتين وهما دوقية ليبيا العليا ودوقية ليبيا السفلىٰ، وتتألف كل منهما من ابرشية[31] واحدة وصارت دوقية البنطابوليس (ليبيا العليا)، تابعة لحاكم ايالة الشرق بينما ظلت دوقية (ليبيا السفلىٰ) من درنه إلىٰ الإسكندرية تابعة إداريـًا للدوق بمصر، وصارت تعتبر اقليمـًا من أقاليم الحدود[32] واستمر هذا الوضع حتىٰ عهد جستنيان[33] (527-565م).

ثالثـًا- التنظيمات الإدارية ولاية طرابلس

عند الإشارة إلىٰ النظام الإداري في طرابلس[34]؛ نجد ان برقة وطرابلس كانتا في عهد دقلديانوس (284-305) يشكلان معـًا مقاطعة واحدة[35] ؛ حيث ارتبط انشاء إقليم طرابلس بالإصلاحات التي وضعها دقلديانوس في أرجاء الإمبراطورية أثناء التقسيم الرباعي[36].

وكانت طرابلس في عهده تتكون من المدن الثلاث (لبده وصبراتة، وأويا)، وكانت لبده أكبر هذه المدن وهي مقر نائب القنصل ولكن بعد التدهور الذي أصابها صارت القيادة إلىٰ مدينة أوي، وبدأت تأخذ اسم طرابلس (Tripoli)[37].

طرابلس ضمت عدة مناطق وهو لوبية، مراقية، أويا، لبده، وصبره وانقسمت هذه المناطق بدورها إلىٰ وحدات، وهي سرت، والبطنان، والجبل الأخضر، وبرقة الحمراء، وكانت كل وحدة تنقسم إلىٰ عدد من القرىٰ[38].

كانت العاصمة طرابلس هي مقر الحاكم الإداري وجهازه من الموظفين وكان لها مجلس بلدي تمثل الطبقة الارستقراطية معظم أعضائه وكان يرأسه اثنان من الموظفين الإداريين يتم انتخابهما كل عام بواسطة أعضاء المجلس.

أما عن المناطق؛ فكان علىٰ رأس كل منطقة موظف إداري يساعده مجلس للشورىٰ يتكون أيضاً من الطبقة الأرستقراطية التي تعيش داخل هذه المنطقة وكان مسؤولاً عن المحافظة علىٰ النظام في المنطقة[39].

كان علىٰ رأس هذه المقاطعة موظف إداري يعرف باسم رئيس الابروشية وله نائب وديوان للإدارات المختلفة المالية والقضائية والمحفوظات والانشاء، كما عين معه مجموعة من الموظفين مهمتهم تقدير الضرائب، وجمعها وممارسة القضاء وإرسال الضرائب إلىٰ الإمبراطورية.[40]

وكانت وحدات الجيش بإمرة الولاة وتحت اشراف الوكيل العام Vicar والقوات العسكرية تحت قيادة دوق أو قائد Dox وكان يوجد أيضاً قائد ومتصرف لتخوم طرابلس[41]

ونعرف أن دقلديانوس قام بفصل السلطة المدنية عن السلطة العسكرية الأمر الذي أجبر الموظفين أن لا يقوموا بأي نشاط حربي في عهده إلا بالرجوع إلىٰ القوات العسكرية في السلطة المركزية.

استمر هذا النظام حتىٰ عهد الامبراطور ثيودسيوس(408-450) والذي في عهده تم جمع السلطتين المدنية والعسكرية وذلك بسبب غارات القبائل الليبية علىٰ المناطق الزراعية.[42]

لم يكن الجمع بين السلطتين المدنية والعسكرية هو التغيير الوحيد الذي طرأ علىٰ العاصمة؛ وإنما قام الامبراطور فالنتيان (425-455) امبراطور القسم الغربي[43] بعقد

معاهدة مع الوندال[44] عام 422م والتي كان لها نتائج مؤثرة علىٰ التقسيم الإداري في كل من برقة وطرابلس إذ انسلخت برقة عن مقاطعة طرابلس وأصبحت تمثل مقاطعة قائمة بذاتها ضمن ولاية مصر؛ الأمر الذي شجع الوندال إلىٰ تطلع السيطرة علىٰ طرابلس حتىٰ نجحوا في الاستيلاء عليها سنة 455م.[45]

المحور الثاني

موقف القبائل الليبية من الغزو الوندالي والسيطرة البيزنطية:

أولاً-التعريف الوندال

كانت مملكة الوندال أكثر الممالك الجرمانية ميلا إلىٰ العدوان فقد استطاعوا أن يكونوا لأنفسهم قوة بحرية كبيرة، ومارسوا أعمال القرصنة المنظمة في البحر المتوسط[46]

كان الوندال علىٰ المذهب الأريوسي[47]، وكان جنسريك أول ملوك الوندال وقد استم عهده باضطهاد المواطنين الرومان وقد اتصف حكمه في ليبيا بالدمار والخراب؛ إذ هجر الكثير من السكان عن أراضيهم واتبع سياسة الإبادة، دامحكمه تسع وثلاثين عاماً[48]، تولىٰ بعده ابنه هونوريك الذي اتبع نفس سياسة والده.[49]

في عهد الملك هيلد يريك قامت علاقات سلمية بين بيزنطة والوندال إلا هذه السياسة لم تلق رضىٰ الوندال، ونظروا إليه أنه ضعيف الإرادة غير قادر علىٰ تولي زمام الأمور فخلعوه وولوا مكانه "جليمير[50]" الذي أعاد سياسة الاضطهاد[51].

ثانياً-أنهاء الوجود الوندالي في ليبيا .

في هذه الفترة كان المتربع علىٰ عرش الإمبراطورية في (القسطنطينية) الامبراطور جستنيان الذي كان يطمع في إعادة هذه الأقاليم إلىٰ الإمبراطورية ورأىٰ في عزل الملك هيلديريك الذي كانت تربطه علاقات طيبة مع الإمبراطورية سبباً في اعلان الحرب علىٰ الوندال وفرصة في تحقيق أهدافه وأطماعه[52].

عهد جستنيان إلىٰ قائده الشهير بليزاريوس[53] مهمة القضاء علىٰ الوندال[54]، فجهز اسطولاً في القسطنطينية في سنة 533ميتكون من 18 ألف مقاتل للإبحار إلىٰ ولاية افريقيا، وفي هذه الأثناء قام أحد القادة الوطنيين من منطقة المدن الثلاث (طرابلس) ويدعىٰ بدنتيوسب إعلان الثورة ضد الوجود الوندالي وطلب من الامبراطور دعمه بقوة عسكرية، فقام الامبراطور جستنيان بأرسال حملة صغيرة لمساندة بنتيوس في الاستيلاء علىٰ الإقليم، فاستطاع ضم المقاطعة إلىٰ الإمبراطورية بكل بسهولة لأنها كانت خالية من القوات الوندالية.[55]

وبذلك وقعت مدينة لبده تحت السيطرة البيزنطية، وقد اهتم الامبراطور جستنيان بها ولعل ما يؤكد ذلك قول بروكوبيوس[56]: ان الامبراطور جستنيان بنىٰ السور المحيط بالمدينة الذي دمره الوندال أثناء سيطرتهم عليها.[57]

أما حملة بليزاريوس فقد وصلت بسلام علىٰ الساحل التونسي، ولكن جليمر حاول إعادة تنظيم قواته واستأنف القتال، إلا أنه هزم هزيمة ساحقة وسلم نفسه لقوات بليزاريوس، وبتسليمه انتهت مملكة الوندال في الشمال الافريقي سنة 534م، ليبدأ عصر جديد وهو العصر البيزنطي.[58]

ثالثا-موقف القبائل الليبية من السيطرة البيزنطية.

لم تلقَ الإصلاحات التي قام بها دقلديانوس النجاح الكامل؛ إذ تلتها فوضىٰ واضطرابات في معظم أنحاء الإمبراطورية، وقد شملت تلك الفترة السيئة كل من إقليم برقة وطرابلس.

ففي النصف الثاني من القرن الرابع تعرضت لغزوات قوية، قامت بها قبائل الاستريانى والتي انتهزت ضعف الحكم الروماني وعدم اهتمامه بمصالح السكان؛ فقامت بغارات علىٰ المراكز العمرانية والزراعية.[59]

يعتقد بعض الباحثين أنهم من الصحراء الشرقية، ويرىٰ البعض أنهم من القبائل المقيمة في صحراء سرت الكبرىٰ ويرجع أنها كانت تقيم في صحراء سرت لكثرة هجماتها

علىٰ إقليمي المدن الثلاث وبرقة وخاصةً أن سرت تعتبر الحدود الفاصلة بينهما؛ فبعد أن اجتاحت غاراتهم المدن الثلاث امتدت إلىٰ إقليم برقة.[60]

وعلل قبائل الأورسترياني هجومهم علىٰ المدن بأنه انتقام لمقتل واحد من أبناء قبيلتهم علىٰ أيدي سلطان إقليم طرابلس[61]، وكان هذا الرجل يدعىٰ ستاكاو، وقد اعتقل داخل المقاطعة واتهم بالتجسس والتحريض علىٰ الاضطرابات[62].

طلب سكان لبده المساعدة من رومانوس القائد الافريقي؛ فوافقهم علىٰ ذلك، ولكن بشرط أن تقدم له المدينة أربعمائة من الأبل وقدر كبير من المؤن، فشكت المدينة تصرفات رومانوس إلىٰ الامبراطور، ولكن نجد أن رومانوس كان علىٰ حق؛ إذ يتعذر عليه محاربة هذه القبيلة إلا بهذه الاستعدادات[63]، وفي عام 363م وصلوا إلىٰ الأراضي الخصبة الواقعة خلف ساحل لبده وبقوا فيها ثلاثة أيام ينهبون ويحرقون؛ غير ان الاسترياني لم يستطيعوا الاقتراب من المدينة لما عرف من حصانة أسوارها، فتوقفوا عند ضواحيها القريبة العامرة بالحقول المزدهرة، وقاموا كما ذكرت بنهبها وحرقها[64].

أدرك أهالي لبده بعدم جدوىٰ الاعتماد علىٰ مساعدة رومانوس، فقاموا بإرسال مبعوثين إلىٰ الامبراطور فالنتيان يحملون تماثيل نصر ذهبية بمناسبة توليه الحكم ولإخباره عن الخراب الذي أصاب المدن الثلاث.

وبينما كان أهل لبده ينتظرون دعم الامبراطور، هاجمت قبائل الاورسترياني المنطقة للمرة الثانية؛ فقد شجع نجاحهم في غزوتهم السابقة علىٰ إعادة الكرّة فطوقوا المدينة[65] وامتدت حشودهم علىٰ طول أراضي لبده وحتىٰ أراضي أويا، وأخذوا يرتكبون المذابح والسلب، وسقط الكثير من أعيان الإقليم، وعندما سمع الامبراطور فالنتيان بالأمر كلف بالاديوس الذي كان يحمل مرتبات الجنود المستحقة في افريقيا أن يبحث الموضوع ويعد تقريراً بالخصوص.[66]

إلا أن هذه القبائل لم تنتظر دعم الامبراطور؛ فقد هاجموا للمرة الثالثة ونهبوا وقتلوا وقطعوا الأشجار وحاصروا المدينة لمدة ثمانية أيام، وبعدها تراجعوا حاملين معهم غنائمهم؛ إلا أن المدينة لم تسقط في أيديهم لحصانة أسوارها.[67]

ويرجح أن نجاح غارات الأوستریاني يرجع إلىٰ استعمالهم الجمال مما أكسبهم السرعة في الهجوم والانسحاب، وهذا ما يفسر السبب الذي جعل رومانوس يشترط ألا يشترك في هذه الحرب إلا بتوفير أربعة آلاف من الجمال لادراكه بأنه لا سبيل لحربهم إلا إذا كان يملك عددا كافياً من الجمال. (68)

ومهما يكن من أمر؛ فإن هذه الغارات المتواصلة كان لها أثر كبير في انهيار اقتصاد المدن الساحلية. (69)

لم يقتصر غزوات الاورستریاني علىٰ المدن الثلاث فقط بل امتدت إلىٰ إقليم برقة؛ حيث تعرضت مدنه لمزيد من هجمات هذه القبائل منذ عام 390م، ولقيت مدينة قوريني بصفة خاصة أشد الغارات؛ فقامت بمحاصرتها وحرق محاصيلها وتخريب حقولها؛ بالإضافة إلىٰ خطف النساء والأطفال، ولم تكن القوات العسكرية البيزنطية في الولاية علىٰ درجة من الكفاءة تمكنها من التصدي لهذه الهجمات. (70)

إلىٰ جانب قبيلة الاستریاني ظهرت قبيلة ليبية أخرىٰ شديدة المراس وهي قبيلة لواته، وكان للقبيلة علاقات مع الوندال الذين انتزعوا طرابلس من الدولة البيزنطية عام 439م. (71)

اشتهرت هذه القبيلة باستخدامها الجمال في معاركها ضد الوندال الذين كانوا لا يحسنون القتال إلا علىٰ ظهور الخيل.

استقرت قبيلة لواته في منطقة الجبل الأخضر، وخاصةً في مناطقها الخصبة، واتخذت من مدينة برقة (المرج) عاصمةً لها.

والواقع أن لواته أصبحت في برقة القوة الحقيقية حيث أنهم كانوا عوناً للعرب المسلمين في فتح برقة عام 643م. (72)

المحور الثالث

التقسيمات الإدارية في عهد جستنيان (527-565)

أولا- جستنيان وتوليه الحكم (527-565)

بعد وفاة الامبراطور "أناستاسيوس" سنة 518م[73] انتخب جستين الأول امبراطوراً (518-527) حيث كان أحد قادة حرس الامبراطور. وكان رجلاً مسنًا عندما تسلم الحكم فقد كان في سن خمس وخمسين عامًا، لذلك ترك أمور الإمبراطورية إلىٰ ابن اخته جستنيانوس الذي كان يشرف علىٰ تربيته وتعليمه منذ صغره[74]

بدأ صعوده إلىٰ السلطة منذ أن كان صبيًا؛ فكان في البداية مساعد لعمه جستين وسرعان ما أصبح المقرب والمستشار لعمه إلىٰ وفاته عام 527م.[75]

تولىٰ الامبراطور جستنيان عرش الإمبراطورية الشرقية (527-565م) واعتبر من أعظم رجال عصره ثقافة وسياسة فقد قام بتحويل الإمبراطورية البيزنطية من حالة الفوضىٰ والاضطرابات إلىٰ حالة الاستقرار والأمن.[76]

ثانيا- قوانين جستنيان:

اهتم جستنيان بإحياء الإمبراطورية الرومانية القديمة وإبراز حضارتها خاصةً في ميدان التشريع مدركًا الفائدة التي يمكن أن تعود علىٰ الإمبراطورية من جمع مصادر القانون الروماني ونشره علىٰ الناس.[77]

كان نجاح جستنيان يرجع إلىٰ شخصيته وما اكتسبه من علوم ومعارف، ومشاركته في صنع قرارات الإمبراطورية قبل توليه العرش[78] إلىٰ جانب عدد من الرجال الموهوبين الذين كانوا سببًا في تحقيق أحلام جستنيان؛ منهم يوجنا الكبدوكي الذي يعتبر رجل الدولة الأول رغم أن يوحنا لم ينال تعليمًا متقدمًا إلا أنه كان ذا عبقرية في الإدارة المالية، وكان هناك أيضًا تريبونيان رجل القانون الذي ترأس اللجنة التشريعية التي قامت بجمع القوانين الرومانية[79]. وكذلك كل من القائد نارسيسوبليزار يوسفي فن الحرب وقيادة الجيوش، ونذكر أيضًا انتيميوس في فن البناء والعمارة، وساهم كل واحد من هؤلاء في بناء صرح الامبراطورية البيزنطية.[80]

وإلىٰ جانب هذه المجموعة البارزة من الشخصيات كانت هناك زوجته الامبراطورة ثيودورا والتي كان لها تأثير كبير علىٰ جستنيان.[81]

في سنة 529م صدرت مجموعة جستنيان (Codexjustiniannus) عرفت باسم القانون الدستوري، وأعلن أنه قانون الدولة.[82]

يتكون قانون جستنيان من أربعة أجزاء:

- المخطوطة صدرت في عام 529م وكانت عبارة عن 12كتاب.
- الملخص صدر في عام 533م كان عبارة عن خلاصة وافية للآراء القانونية من قبل المطالبين والمدافعين في المحكمة.
- المؤسسات صدر في عام 533م وقام بجميعها تريبونيان واثنين من الخبراء الآخرين، ثيوفيلوسودوروثيوس.
- الروايات أو القوانين الجديدة التي كانت عبارة عن مجموعة من المراسيم التي أصدرها جستنيان بين عامي 534 وَ 565 وهي السنة الأخيرة من حكمه.[83]

تعاملت هذه القوانين مع كل جانب من جوانب الحياة والمجتمع في بيزنطة فهناك مسائل تتعلق بالدستور وسلطات الامبراطور وواجبات كبار المسؤولين ومسائل تتعلق بالقانون الخاص والقانون الجنائي؛ بالإضافة إلىٰ تغطية الشؤون الإدارية والقضايا المتعلقة بالضرائب والحكومة المحلية والخدمة المدنية والجيش وغيرها من المسائل.[84]

ثالثً- التنظيمات لإدارية في ليبيا قانون (13)

عندما تولىٰ جستنيان الحكم (527-565م) وجد العديد من التنظيمات في كافة أقاليم الإمبراطورية فكل امبراطور كانت له قوانين خاصة به.

مرت ليبيا بالعديد من التقسيمات الإدارية؛ ففي عهد دقلديانوس قسمت إلىٰ ولاية طرابلس وولايتين في منطقة برقة (ليبيا العليا وليبيا السفلىٰ) وفي عهد ثيودسيوس قام بتوحيد الولايتين إلىٰ دوقية واحدة؛ ولكن بعد وفاته انقسمت الإمبراطورية؛ فأثرت تلك القسمة علىٰ ليبيا؛ إذ أن طرابلس استمرت للإمبراطورية الغربية، ثم وقعت في يد الوندال

حتىٰ تمكن جستنيان من ردها سنة 534م[85]، بينما دوقية برقة استمرت تبعيتها للإمبراطورية البيزنطية.[86]

عندما تولىٰ جستنيان الحكم (527-565م) قام بإلغاء التنظيمات السابقة وأصدر تنظيمات جديدة بموجب قانون رقم (13) الذي أصدر سنة 538م.

ان اصدار جستنيان هذا القانون يرجع إلىٰ أسباب عديدة منها كراهية الناس لإدارة الإمبراطورية، تدهور الأوضاع الاقتصادية، ارتفاع أسعار ضروريات الحياة، وازدياد ضعف الحكومة المركزية؛ ورأىٰ الامبراطور جستنيان أن الوقت أصبح مناسباً للتخلص من الفساد الإداري.[87]

قسم مصر بموجب قانون رقم (13) سنة 538 إلىٰ خمس دوقيات إدارية وضع علىٰ كل دوقية حاكم وهي:(مصر، أوجيتامنيكا، أركاديا، طيبة، ليبيا) وجعل السلطتين المدنية والعسكرية في يد شخص واحدا عدا دوقية ليبيا يحكمها دوق في يديه السلطة المدنية فقط، ولم يكن له سلطة عسكرية.[88]

انقسمت هذه الأقسام الخمسة بدورها إلىٰ ابروشيات ضمت كل رتبة ابروشيتين ما عدا (أركاديا وليبيا)؛ إذ ضم كل منهما أبروشية واحدة وانقسمت الابروشيات إلىٰ وحدات إدارية أصغر والباجركات التي ضمت المدن والقرىٰ والضياع الكبيرة.[89]

كان علىٰ رأس كل دوقية دوق له سلطات واسعة؛ فقد كان يمثل الامبراطور؛ فهو يعتبر نائباً محلياً للإمبراطور، والرئيس الأعلىٰ للإدارة والقضاء والشرطة، ومن الناحية العسكرية فكان يتولىٰ إدارة الجيش ولقد زاد سلطان الدوق داخل دوقيته بفضل ما منحه له الامبراطور جستنيان في يديه من سلطات حتىٰ أصبح الدوق كأنه ملك في دوقيته.[90]

أم المنطقتين التي ضمها جستنيان إلىٰ حكم دوق ليبيا مينالیتس ومريوط فقد عاش سكانها الكثير من المصاعب في تقديم قضاياهم أمام محكمة الدوق؛ نظراً لبعد هذين الاقليمين عن عاصمة ليبيا "بارتيونيوم" فتم تعيين موظف يتولىٰ حكم هاتين المنطقتين ومباشرة القضاء وحفظ الأمن فيهما.[91]

كذلك ظهرت وظيفة الباجركات الذي يستمد سلطانه من الامبراطور مباشرة، ولذا فإن الامبراطور وحده هو الذي يقرر تعيين وعزل البجاركة ومن مهام الباجرك جباية الضرائب والمشاركة في أمور القضاء وتنفيذ القرارات والأحكام التي تصدر من محكمة الدوق وكانت تحت إمرة الباجر كالجباة والمراقبون والكتاب والمساعدون.[92]

أحدث جستنيان منصب البلدية الذي اهتم بهم اهتماماً كبيراً، وكانت مهمتهم تتمثل في جباية الضرائب وحفظ الأمن.

كما اهتم بإعادة تنظيم إدارة المدن وحماية الحدود والدفاع عنها؛ فقام بإعادة تنظيم الجيش وأنشأ الفرقة المعروفة بفرقة جستنيان الليبية ورمم وعمر أسوار المدن والحصون العديدة في برقة البيزنطية.[93]

من مشاريع جستنيان العمرانية أنه أعاد بناء الأسوار والحمامات ومخازن المياه في القسطنطينية وانطاكيا وفي مدن أعالي الفرات ومصر وليبيا التي أولىٰ لها اهتمام كبير لماحل بها من دمار نتيجة الحروب الوندالية وأعاد بناء برنيتشي "بنغازي" وأنشأ فيها حماماً عاماً[94] وكذلك أعاد سور توكرا وشيد خمس كنائس في لبده وعمر قصر الامبراطور سفيروس[95] وأمر ببناء كنيسة في صبراتا.[96]

رغم ما قام به جستنيان من تنظيمات وقوانين ليسخر هذا الإقليم لصالحه؛ إلا أن الفوضىٰ والاضطرابات كانت ما زالت مستمرة؛ بسبب تخلي بعض الموظفين القيام بواجباته، وكذلك الضرائب التي أنهكت الأهالي التي كانت من الأسباب الرئيسية لهذه الفوضىٰ.[97]

وخلاصة القول: أن المشروع الاستعماري البيزنطي كان واضحاً في قانون جستنيان سنة 538م الذي ما هو إلا نتيجة لظروف وقائع تلك الفترة. ولم ينتهي الوجود البيزنطي في ليبيا وسائر الشمال الأفريقي إلا بالفتح العربي الإسلامي بقيادة عمرو بن العاص في عهد الخليفة عمر بن الخطاب عام 641م.

الخاتمة:

بعد استعراض موضوع النظم البيزنطية في ليبيا استخلصت النتائج التالية:

- أهمية الموقع الجغرافي لليبيا جعل منه عرضة للأطماع والسيطرة من أقدم العصور.
- إصلاحات الامبراطور دقلديانوس ما هي إلا محاولة لإنقاذ الإمبراطورية الرومانية من التفكك والانهيار.
- إصلاحات دقلديانوس كان من نتائجها تقسيم ليبيا إلىٰ ولايتين ولاية طرابلس، ولاية برقة.
- كان ما قام به الامبراطور قسطنطين من الاعتراف بالمسيحية ونقل عاصمة الامبراطورية من روما إلىٰ القسطنطينية أثر كبير في تغيير الأحداث التاريخية للإمبراطورية الرومانية، كما اعتبرت عند معظم الباحثين بداية التاريخ البيزنطي المبكر.
- تدهور الحياة الاقتصادية في برقة خلال العصر البيزنطي بسبب هجمات القبائل الليبية علىٰ الأراضي الزراعية وارغامهم علىٰ الخروج من الأراضي الليبية.
- كان الحدث الرئيسي في حياة سكان إقليم طرابلس هو غزو الوندال، وعلىٰ الرغم أنهم لم يحتلوا المنطقة بالكامل إلا أنهم أعاقوا تطور الحياة الحضرية.
- تمكنت القبائل الليبية من اضعاف الوجود البيزنطي في ليبيا.
- استخدام القبائل الليبية الجمال في المعارك ضد البيزنطيين، وكذلك في حروبهم ضد الوندال.
- عدم نجاح إصلاحات جستنيان في إنعاش الحياة الاقتصادية في ليبيا بسبب زيادة الضرائب المفروضة عليها، والتي وقع عبئها علىٰ الطبقة الكادحة.

هوامش البحث:

1. دقلديانوس: ولد دقلديانوس حوالي 245م في ايليريا التابعة إلىٰ ولاية دلماشيا، وكان والده يشتغل عند أحد شيوخ السناتو الروماني، ولكن ذلك لم يعيث الابن الطموح في التدرج في الوظائف العسكرية حتىٰ وصل إلىٰ مرتبة عليا.

ادورد جيبون: اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ترجمة محمد علي أبودرة، الهيئة العصرية للكتاب، ط1، 1997، ص204.

سعيد عبدالفتاح عاشور: أوروبا العصور الوسطىٰ، مكتبة الأنجلو المصرية، 1986، ص26-36.

2. مكسميان: ينتمي إلىٰ أسرة فلاحية كانت تسكن في إقليم سرميديوم وكان مكسيمان يجهل القراءة والكتابة ولا يكترث بالقوانين؛ إلا أنه كان متميزاً في فن القتال.

انظر: خليفة بن ناصر، صلاح هادي الحيدري: الموجز في تاريخ الامبراطورية البيزنطية وحضارتها، جامعة درنة، 2002م، ص22.

3. ج. م. هسي: العالم البيزنطي، ترجمة رأفت عبدالحميد، عين شمس للدراسات والبحوث، 1997م، ص80.

- Bury (JB): this story of the later Roman Empire. MacMillan, p5

4. الحكومة الرباعية: قسم ولايات الإمبراطورية إلىٰ أربع حكام؛ فأصبحت مصر والولايات الآسيوية من نصيب دقلديانوس والبلقان وولايات الدانوب لجاليريوس والولايات الغربية من نصيب قسطنطين، أما إيطاليا وافريقيا فكانت تحت حكم مكسيمان.

انظر: حسنين محمد ربيع: دراسات في الدولة البيزنطية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1983م، ص18.

5. خليفة بن ناصر، صلاح هادي الحيدري: الموجز، ص21-23.

6. حسنين محمد ربيع، المرجع السابق، ص19.

7. خيرية فرج حفالش، الدولة البيزنطية في ضوء إصداراها القانونية خلال القرنين السادس والسابع الميلاديين (518 – 610م)، دار المسقبل، ص 82، 83.

8. قسطنطين: هو ابن غير شرعي للامبراطور قسطنطينوس من عشيقته هيلينا التي أقام معها علاقة عدة سنوات ثم هجرها سنة 289م وتزوج منثيودورا، وتربىٰ قسطنطين في القصر الامبراطوري في نيقوميديا. انظر: سيد أحمد الناصري: تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والاقتصادي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1977م، ص428.

9. محمود محمد السيد: تاريخ الدولة البيزنطية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص18.

10. الديانة المسيحية: في عام 313 م أصدر قسطنطين مرسوم عرف بمرسوم ميلان وهو عبارة عن وثيقة تعترف بالديانة المسيحية كغيرها من الديانات الأخرىٰ داخل الإمبراطورية.

انظر: سعيد عبدالفتاح عاشور: المرجع السابق، ص53.

11. القسطنطينية: هي المدينة الكبرىٰ التي شيدها القيصر قسطنطين في موقع مدينة بيزنطة القديمة. انظر: بنيامين التطيلي: رحلة بنيامين التطيلي، ترجمة عزرا جداد، مكتبة كزجس، ص212.

12. محمود محمد السيد: تاريخ الدولة البيزنطية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1994، ص10-11.

نورمان بينز: الإمبراطورية البيزنطية، تعريب: حسين مؤنس، محمود يوسف، ص147

13. مفتاح محمد التاجوري: التاريخ السياسي والاقتصادي لشمال افريقيا أثناء حكم الإمبراطور جستنيان، اشراف أحمد محمد انديشة، ص20.

14. خفاليش: الدولة البيزنطية، ص96.

15. محمد مرسي المرجع السابق، ص27.

16. خليفة بن ناصر، المرجع السابق، ص39-40.

طه خضر عبيد: تاريخ الدولة البيزنطية (324-1453)، دار الفكر، 2012م، ص32.

17. نورمان بينز: الإمبراطورية البيزنطية، ص148.

18. اتستاسيوس الأول: اشتهر بكفائته الإدارية واصلاحاته المالية.

انظر: السيد الباز العريني: الدولة البيزنطية (323-1081)، دار النهضة العربية، بيروت، ص 58.

19. خليفة بن ناصر، الموجز، ص40.

20. برقة كانت في يدي البطالمة حتىٰ نهاية القرن السادس وبعد ذلك قام آخر ملوكها في سنة 96 ق.م بمنحها إلىٰ روما، وبعد قرابة ثلاثين سنة تم تحويلها إلىٰ مقاطعة رومانية موحدة مع كريت سنة 65 ق.م واستمرت مقاطعة موحدة حتىٰ عهد دقلديانوس. نظر: هزيكوديأغسطسيني: سكان ليبيا، ترجمة خليفة محمد التليسي، دار العربية للكتاب، 1990، ص8.

21. اسم ليبيا السفلىٰ يطلق كاسم اداري للمناطق الواقعة بين الإسكندرية وبرقة.

أنظر: The Geographical Journal Vol, 118, No2, 1952.

22. مصطفىٰ كمال عبدالعليم: دراسات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات الجامعة الليبية، 1966م، ص175.

ادريس مفتاح حموده: برقه في كتب الرحالة والبلدانيين، مجلة أصول الدين، العدد 4، ص220.

23. عياد مصطفىٰ اعبيليكة: تاريخ برقة السياسي والاقتصادي منذ زمن الامبراطور قسطنطين الأول حتىٰ قبيل الفتح العربي الإسلامي (306- 642م)، منشورات المركز الليبي الوطني للمحفوظات، طرابلس، 2011م، ص93.

24. هزيكودي أغسطسيني: سكان ليبيا، ص8.

25. أعبيلكة: المرجع السابق، ص8.

26. الدوقية: هي التقسيمات الإدارية الكبيرة. انظر: السيد الباز العريني: مصر البيزنطية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1961م، ص155.

27. أعبيلكية: المرجع السابق، ص93.

28. ابراهيم خميس إبراهيم: دراسات في تريخ مصر البيزنطية، در المعرفة الجامعية، 1996، ص6.

29. القبائل الليبية: قامت القبائل الليبية بالكثير من المعارك ضد الرومان لعدة أسباب بعضها بغرض الإقامة علىٰ القبائل ومنعها لعدة أسباب بعضها يتعلق بغرض الإقامة علىٰ القبائل ومنعها من حرية الهجرة أو بسبب كثرة الضرائب أو لرغبة الرومان في السيطرة علىٰ الطرق التجارية أو نتيجة للاغتيالات التي قام بها الرومان ضد المواطنين وزعماء القبائل. انظر: أحمد محمد انديشه: التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، دار الجماهيرية للنشر، مصراته، 1992، ص110.

30. اعبيلكة: المرجع السابق، ص 95.

31. أبروشية: كانت كل دوقية تنقسم إلىٰ ابوشيتين في الغالب، ولكن دوقية ليبيا كان عبارة عن ابروسية واحدة وكان يختار رئيساً ممن موظفي الإقليم وتختصر سلطته علىٰ ممارسة القضاء وجباية الضرائب. أنظر : أعبيلكة : المرجع نفسه، ص97.

32. عبداللطيف محمود البرغوثي: التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتىٰ الفتح الإسلامي، ج1، ص365

33. الامبراطور جستنيان: احد أباطرة الدولة الرومانية المتأخرة وتزوج من ثيودورا التي كان لها عليه نفوذاً كبيراً وسعىٰ جستنيان لاستعادة مجد الإمبراطورية الرومانية وقد انشغل خلال حكمه بحروب في شرق وغرب الإمبراطورية للوصول لهذا الهدف.
انظر: فلفيوسكريسكونيوسكوربيس: ملحمة الحرب الصليبية الرومانية أو مقاومة قبائل المغرب العربي للاستعمار الروماني، ترجمة: محمد الطاهر الجراري، دار الجماهيرية، طرابلس، 1988، ص26..

34. طرابلس: كلمة يونانية تتكون من (TRI) بمعنىٰ ثلاثة وبوليس (POLIS) بمعنىٰ مدينة أي في الأصل تعنب ثلاث مدن تريبوليس وهي أويا (طرابلس) وصبراته ولبده الكبرىٰ.

انظر: محمود أبوحامد، محمود النمس: مدينة طرابلس من الاستيطان الفينيقي حتىٰ العهد البيزنطي، منشورات الإدارة العامة، 1978م، ص8.

35. إبراهيم خميس: دراسيات في تاريخ مصر البيزنطية، ص5.

36. د. ج. ماتنغلي: منطقة طرابلس في العهد الروماني، ترجمة محمد الطاهر الحدادي، محمد عبدالهادي حيدر، ليبيا، 2009م، ص409.

37. محمود أبوحامد، المرجع السابق، ص5.

38. إبراهيم خميس إبراهيم: دراسات في تاريخ مصر البيزنطية، ص5.

39. المرجع نفسه، ص 6، 7.

40. إبراهيم خميس إبراهيم: المرجع السابق، ص615.

Bagnall, R(ad) the Encycopedia of Ancient History Wiley Black Well, 2012, P5.

41. ماتنغلي: المرجع السابق، ص111-112.

42. إبراهيم خميس: المرجع السابق، ص 7، 8.

43. سعد عاشور، المرجع السابق، ص89.

44. الوندال: أصلهم شعب جرماني نزحوا من بلادهم وعبروا المانيا وفرنسا حتىٰ استقروا في اسبانيا ومنها إلىٰ الشمال الافريقي. انظر صبا قيس الياسري: دور وأهمية ليبيا كحلقة وصل بين الشرق والغرب، مجلة البحوث التاريخية، السنة الثلاثون، العدد الأول، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2008، ص101.

45. إبراهيم خميس: المرجع السابق، ص8-9.

46. ياسين رابح حاجي: التحصينات الدفاعية البيزنطية في شمال أفريقيا، اشراف جابر جبريل إبراهيم، 2002، ص21.

47. الأريوسية: كانت الاريوسية تنسب إلىٰ اريوس؛ إلا انها كانت موجودة بالفعل في انطاكية قبل أن يجاهر بها اريوس في الاسكندري وهو قس ليبي الأصل. انظر: مكرم عزيز فهمي: الوهية المسيح والرد علىٰ الاريوسية، القاهرة، 1997، ص83.

48. عبدالقادر اليوسف: الإمبراطورية البيزنطية، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، 1966م، ص48.

49. ياسين رابح: المرجع السابق، ص21.

50. جليمار: اخر ملوك الوندال شمال افريقيا، انظر: فلقيوس: ملحمة الحرب الليبية، ص36.

51. الطاهر أحمد الزاوي: تاريخ الفتح العربي في ليبيا، دار المعارف، مصر، ص 19.

52. ياسين رابح : المرجع السابق، ص 21.

53. بليزاريوس: قائد بيزنطي أرسله جستنيان في العديد من المعارك. انظر: فلقيوس: المرجع السابق، ص36

54. Muhammad MasudFushayakah, from the remote's times up to date: a short history Libya, government print press, 1992. P71.

55. كريم ناصر: الحملة البيزنطية علىٰ مملكة الوندال بشمال افريقيا (533-534)، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 22، ص18-19.

56. بروكوبيوس: مؤرخ بيزنطي ولد في قيصرية بفلسطين حوالي نهاية القرن الخامس بعد الميلاد، عين أمين سر خاص للقائد بليزاريوس عام 527م، وصاحبه في حملاته في فارس، وإيطاليا وافريقيا. انظر: علي فهمي خشيم: نصوص ليبية، منشورات مكتبة طرابلس، ليبيا، 1967، ص209.

57. عياد مصطفىٰ اعبيليكة: ثورة القبائل الليبية في مدينة لبده الكبرىٰ، مجلة البحوث التاريخية، السنة الرابعة والثلاثون، العدد الثاني، المركز الليبي، 2012، ص192.

58. عبداللطيف البرغوثي: المرجع السابق، ص351.

59. أحمد انديشه: المرجع السابق، ص106.

محمود ناجي: تاريخ طرابلس والغرب، ترجمة: عبدالسلام أدهم، محمد الأسطىٰ، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، 1970، ص124.

60. اعبيكلة: تاريخ برقة، ص104.

61. مصطفىٰ كامل: المرجع السابق، ص175.

62. ماتنغلي: المرجع السابق، ص429.

63. مصطفىٰ كامل : المرجع السابق، ص 175.

64. ب. هـ. رومنتقن: تاريخ ولايات شمال افريقيا الرومانية من دقلديانوس إلىٰ الوندال، ترجمة عبدالحفيظ فضيل الميار، طرابلس، 1993، ص22.

65. رومنتقن: المرجع السابق، ص24.

66. انديشه: المرجع السابق، ص109.

67. المرجع نفسه، ص 109.

68. مصطفىٰ كامل: المرجع السابق، ص176.

69. المرجع نفسه، ص 176.

70. اعبيكلية: تاريخ برقة، ص104-105.

71. مصطفىٰ كمال عبدالعليم: دراسات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات الجامعة الليبية، 1966، ص103.

72. المرجع نفسه، ص103.

73. إيهاب صديق حميده: بعض الإصلاحات الداخلية في عهد الامبراطور في عهد الامبراطور انستاسيوس الأول (491-518م)، مجلة البحث العلمي في الاداب، للعدد السادس عشر، الجزء الثاني، القاهرة، 2015، ص1-27.

74. سعيد عاشور، المرجع السابق، ص112.

حفالش: المرجع السابق، ص107.

75. Gregorry S. Aldrete "Roman Empire: Emperor Justinian and His Code of Law" No Vamper, 2020, P4.

76. أعبيلكة: ثورة القبائل، ص 189.

77. بروكوبيوس: التاريخ السري، ترجمة صبري أبو الخير سليم، عين الدراسات والبحوث الإنسانية، 2001، ص16.

محمد مرسي : المرجع السابق، ص 20.

78. التاجوري: المرجع السابق، ص49.

79. وسام عبدالعزيز فرج: دراسات في تاريخ وحضارة الإمبراطورية البيزنطية، مكتبة المهتدين، 1982م، ص64.

اسمث غنيم: امبراطورية جستنيان، دار المجمع العلمي، جده، 1977، ص49.

80. طويل عماد: سياسة جوستنيان في شمال افريقيا (533-565م) الجزائر، 2012،ص14.

81. التاجوري: المرجع السابق، ص50.

82. By Mark Carter Copyright, World History NCYCopedia, Public Shedan 24, April, 2018, p3.

عاشور عبدالفاح : المرجع السابق،ص 119

83. Alan Watson: The Digest of Justinian, p14.

84. By mark Cartwright, p3.

85. البرغوثي: المرجع السابق، ص376-351.

86. السيد الباز العريني: المرجع السابق، ص159.

87. المرجع نفسه، ص 153.

88. صبري أبو الخير سليم: تاريخ مصر في العصر البيزنطي، عين للدراسات والبحوث، 2001، ص80.

89. محمد مرسي: المرجع السابق، ص176-177.

90. عبداللطيف البرغوثي: المرجع السابق، ص 361.

محمد مرسي: المرجع السابق، ص 178.

91. السيد الباز العريني: المرجع السابق، ص 168.

92. صبري أبو الخير: المرجع السابق، ص 37.

93. عبداللطيف البرغوثي: المرجع السابق، ص 84.

94. عبدالقادر اليوسف: المرجع السابق، ص 84

95. سفيروس: ولد سبتيموسسفيروس في مدينة لبدةعام 145م، ويرجع أصله إلىٰ الأصل الليبي بحكم المواطنة. انظر: هالة محمد الفيتوري المصري: تطور النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المدن الثلاث أثناء عهد السفيرية (193-235م) ليبيا، 2020م، ص50.

96. عبدالقادر: المرجع السابق، ص84.

97. محمد مرسي: المرجع السابق،ص124.

قائمة المصادر

1- حسن بن محمد الوزان الفاسي: وصف افريقيا، ترجمة محمد حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، 1983.

2- شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ج4.

قائمة المراجع العربية:

1- إبراهيم خميس إبراهيم: دراسات في تاريخ مصر البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، 1996.

2- أحمد محمد انديشه: التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، دار الجماهيرية للنشر، مصراته، 1992م.

3- أدورد جيسون: اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ترجمة محمد علي أبودرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1997.

4- اسمث غنيم: امبراطورية جستنيان، دار المجمع العلمي، جده، 1977.

5- ب. هـ. ورمنتقن: تاريخ ولايات شمال افريقيا الرومانية من دقلديانوس إلىٰ الوندال، ترجمة عبدالحفيظ الميار، طرابلس، 1993م.

6- بروكوبيوس: التاريخ السري، ترجمة صبري أبو الخير سليم، عين الدراسات والبحوث الإنسانية، 2001م.

7- بنيامين التطيلي: رحلة بنيامين التطيلي، ترجمة عزرا جداد، مكتبة كنرجس.

8- ج. م. هسي: العالم البيزنطي، ترجمة رأفت عبدالحميد، عين شمس للدراسات والبحوث، 1997م.

9- حسنين محمد ربيع: دراسات في الدولة البيزنطية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1983م.

10- خفاليش: الدولة البيزنطية، ص96.

11- خليفة بن ناصر، صلاح هادي الحيدري: الموجز في تاريخ الامبراطورية البيزنطية وحضارتها، جامعة درنة، 2002م.

12- خيرية فرج حفالش: الدولة البيزنطية في ضوء اصداراتها القانونية خلال القرنين السادس والسابع الميلاديين (518-610م)، دار المستقبل.

13- د. ج. ماتنغلي: منطقة طرابلس في العهد الروماني، ترجمة محمد الطاهر الحدادي، محمد عبدالهادي حيدر، ليبيا، 2009م.

14- رجب عبدالحميد الأثرم: تاريخ برقة السياسي والاقتصادي من القرن السابع الميلادي وحتىٰ بداية العصر الروماني، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي.

15- سعيد عبدالفتاح عاشور: أوروبا العصور الوسطىٰ، مكتبة الأنجلو المصرية، 1986.
16- سيد أحمد الناصري: تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والاقتصادي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1977م.
17- السيد الباز العريني: الدولة البيزنطية (323-1081)، دار النهضة العربية، بيروت.
18- صبري أبوالخير سليم: تاريخ مصر في العصر البيزنطي، عين الدراسات والبحوث، 2001م.
19- الطاهر احمد الزاوي: تاريخ الفتح العربي في ليبيا، دار المعارف، مصر.
20- طه خضر عبيد: تاريخ الدولة البيزنطية (324-1453)، دار الفكر، 2012م.
21- طويل عماد: سياسة جستنيان في شمال افريقيا (533-565)، الجزائر، 2012م.
22- عبدالعزيز طريح شرف: جغرافية ليبيا، منشأة المعارف، الإسكندرية.
23- عبدالقادر أحمد اليوسف: الإمبراطورية البيزنطية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1984م.
24- عبداللطيف محمود البرغوثي: التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتىٰ الفتح الإسلامي، ج1.
25- علي فهمي خشيم: نصوص ليبية، منشورات مكتبة طرابلس، ليبيا، 1967.
26- عياد مصطفىٰ اعبيليكه: تاريخ برقة السياسي والاقتصادي منذ زمن الامبراطور قسطنطين الأول حتىٰ قبيل الفتح العربي الإسلامي (306-642م) منشورات المركز الوطني للمحفوظات، 2011م.
27- فلفيوسكريسكونيوسكوربيوس: ملحمة الحرب الليبية الرومانية أو مقاومة قبائل المغرب العربي للاستعمار الروماني، ترجمة محمد الطاهر الجرار، دار الجماهيرية، طرابلس، 1988م.
28- فوزي عبدالله الكيلاني: ليبيا القديم (افريقيا) في الأساطير الإغريقية، كلية الآداب، جامعة بنغازي، 2011م.
29- محمد فتحي الشاعر: السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في القرن السادس الميلادي (عصر جستنيان) الهيئة المصرية للكتاب، بورسعيد، 1987م.
30- محمد محمد مرسي الشيخ: تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994م.
31- محمود أبوحامد، محمود النمس: مدينة طرابلس من الاستيطان الفينيقي حتىٰ العهد البيزنطي، منشورات الإدارة العامة، 1978م.
32- محمود محمد السيد: تاريخ الدولة البيزنطية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

33- محمود ناجي: تاريخ طرابلس والغرب، ترجمة: عبدالسلام أدهم، محمد الأسطىٰ، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، 1970.
34- مصطفىٰ كمال عبدالعليم: دراسات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات الجامعة الليبية، 1966م.
35- مفتاح محمد التاجوري: التاريخ السياسي والاقتصادي لشمال افريقيا أثناء حكم جستنيان (527-565م) اشراف: أحمد انديشه، 2007.
36- نورمان بينز: الإمبراطورية البيزنطية، تعريب: حسين مؤنس، محمود يوسف.
37- هالة محمد الفيتوري: تطور النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المدن الثلاث أثناء عهد الأسرة السيفرية (193-235م)، ليبيا، 2020م.
38- هزيكو دي أغسطيني: سكان ليبيا، ترجمة خليفة التليسي، دار العربية للكتاب، 1990.
39- هنري حبيب: ليبيا الماضي والحاضر، ترجمة شاكر إبراهيم، منشورات المنشأة الشعبية، 1981.
40- وسام عبدالعزيز فرج: دراسات في تاريخ وحضارة الإمبراطورية البيزنطية، مكتبة المهتدين، 1982م.
41- ياسين رابح حاجي: التحصينات الدفاعية البيزنطية في شمال أفريقيا، اشراف جابر جبريل إبراهيم، 2002.

المراجع الأجنبية:

1- Bagnall, R(ad) the Encycopedia of Ancient History Wiley Black Well, 2012.
2- Bury (JB): this story of the later Roman Empire. MacMillan.
3- By Mark Carter Copyright, World History NCYCopedia, Public Shedan 24, April, 2018.
4- Gregorry S. Aldrete "Roman Empire: Emperor Justinian and His Code of Law" No Vamper, 2020.
5- The Geographical Journal Vol, 118, No2, 1952.

الدوريات:

1- ادريس مفتاح حموده: برقه في كتب الرحالة والبلدانيين، مجلة أصول الدين، العدد 4.
2- إيهاب صديق حميدة: الإصلاحات الداخلية في عهد الامبراطور انستاسيوس الأول (491-518)، مجلة البحث العلمي والآداب، العدد السادس عشر، الجزء الثاني، القاهرة، 2015.

3- صبا قيس الياسري: دور وأهمية ليبيا كحلقة وصل بين الشرق والغرب، مجلة البحوث التاريخية، السنة الثلاثون، العدد الأول، مركز الجهاد الليبي، 2008م.
4- عياد مصطفىٰ اعبيليكة: ثورة القبائل الليبية في مدينة لبده الكبرىٰ، مجلة البحوث التاريخية، السنة الرابعة والثلاثون، العدد الثاني، المركز الليبي، 2012.
5- كريم ناصر: الحملة البيزنطية علىٰ مملكة الوندال بشمال افريقيا (533-534) مجلة الدراسات التاريخية، العدد 22.
6- مصطفىٰ كامل عبدالعليم: الوطنية الليبية والحكم الأجنبي في العصر اليوناني -الروماني-، تقرير ودراسات الندوة التي نظمها اليونسكو، باريس، 1984م.
7- هزيكوديأغسطسيني: سكان ليبيا، ترجمة خليفة محمد التليسي، دار العربية للكتاب، 1990، ص8.